Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأمثال موجزة قصيرة، مما يجعل متخيلها مختل النسب أحيانا ، مثلا قصة « حرق الدم» حكاية عادية عن تجربة عمال أحد المحاجر فى شراء ذبيحة أسبوعية واقتسام لحمها ، ومايتطلبه ذلك من مراعاة الرؤساء وأصحاب السلطة ومواجهة المواقف الحرجة بالمجاملة وأحيانا بالرشوة . وأبرز شىء فيها هو العنوان الذى ينصرف عادة إلى معناه الكنائى ، فحرق الدم تعبير يومى عن الغيظ والغضب ، لكنه يستخدم هنا للدلالة على ماكانوا يقومون به أيضا من حرق مخلفات الذبيحة من دم وروث حفاظا على النظافة ، فالمعنى الحقيقى أندر من المجازى فى هذا السياق ، والقصة فيما وراء ذلك لاتبهرنا باستبصار عميق لدهاء الحياة أو لحظة مفجرة لإشكالياتها ، بل هى حكاية طبيعية جدا لموقف عادى ومكرور.

وقصة الذئب التى تليها تنطلق من الحكاية المدرسية عن الاستغاثة الكاذبة لسعيد الأسود ـ الذى لم يكن أسود ـ من الذئب ، وكيف أنه لايصدقه أحد فى البداية حتى تنكب القرية باختطاف ماعزها وترويع أبقارها واختفاء أطفالها ، فتهب لمطاردة الذئب حتى يختفى ، وتتعدد الروايات حول أشكال موته والعثور على بقاياه ، لكن القرية تفاجأ صبيحة أحد الأيام بمرور هذا الذئب مختالا فى شوارعها يجر وراءه جراءه ، إذ كان ذئبة ، وتشل حركة الرجال والبنادق فلا يمسها أحد حتى تمضى لشأنها وباستثناء النهاية فإن الحكاية من هذا النوع العادى فى القرى المصرية لا تضيف جديدا لوعينا بها مما يجعل متخيلها القصصى مألوفا فاقدا لكثير من منابع شعرية القصيدة المدهشة المكثفة ، خاصة لأنه لاينجح فى تحويل الذئب إلى رمز متعدد الدلالة يفتح الباب لنوع من تأويل المعنى أو ثراء الإشارة .

درجة الإشباع وصناعة الرمز :

عندما تعتمد مهارة الفنان الأسلوبية على استثماره لعنصر المفارقة اللغوية فى تقنية مكرورة ، تتمثل فى إيراد عدد كبير من المعطوفات ، تتخللها عناصر مفاجئة غير متجانسة ، فإن عنصر المفاجأة سرعان مايتراجع تدريجيا حتى تصل الحيلة لدرجة الإشباع ولايصبح بوسعها أن تثير الدهشة الطازجة التى كانت تولد